لمن تفتح أبواب السماء

(الدعاء)

أن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله أما بعد .[1]

عنوان موضوعنا اليوم ((لمن تفتح أبواب السماء)) ولا شك أن كلا منا يرجوا أن يستجاب دعائه وتفتح أبواب السماء لدعواته ،ومن رحمة الله وفضله أن علمنا في كتابه وسنة رسوله آداب الدعاء وأسباب إجابته بل ودعانا إلى سؤاله وقرّب إليه من يدعوه ووعده أن لا يحرم عبده خيراً إذا سأله .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة: ١٨٦

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾غافر: ٦٠

الدعاء :لغة :له عدة معان منها السؤال[2] والطلب[3].

ومعنى الدعاء ،استدعاء العبد ربه العناية واستمداده إياه المعونة.

ومن أفضل من عرفه نبينا الكريم ﷺ حين قال (الدعاء هو العبادة) وهو حديث رواه الترمذي وقال حسن صحيح

وحقيقته : طلب العبد وسؤاله من الله حاجته واستدفاعه نقمته وغضبه مع الافتقار والذلة والتبرؤ من الحول والقوة وهو حقيقة العبادة ومضمون الدعاء .[4]

وكلمة الدعاء جاءت لعدة معان في القرآن هي [القول ، النداء والترغيب ،الاستعانة والاستغاثة ، العرض ، العذاب والعقوبة وأهمها هنا " العبادة ،والسؤال والطلب "] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾غافر: ٦٠

والدعاء الوارد في القرآن يتناول معنيين [5]:

١.دعاء العبادة وهو ما يتضمن الثناء على الله بما هو أهله مصحوبا بالخوف والرجاء.

٢.دعاء المسألة وهو طلب ما ينفع الداعي وكشف ما يضره .

وكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة .

شبهة : يقول البعض من الناس نحن ندعو فلا يستجاب لنا؟؟

والجواب عن ذلك أن كل داع يستجاب له ، لكن تتنوع الإجابة : فتارة تقع بعين مادعى به ، وتارة بعوضه ، وقد وردفي حديث صحيح"ما على الأرض مسلم يدعو يدعوه إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها"

---

١ هذه خطبة الحاجة التي كان يبدأ بها النبي ﷺ خطبه بها وقد أسلم أحد الصحابة لما قرأها عليه ﷺ انظر صحيح مسلم ج ٤٠٦/٥ .

٢ المفردات للراغب الأصفهاني

٣ التعريفات للجرجاني

٤ شأن الدعاء للخطابي بتصرف

٥ موسوعة نضرة النعيم (١٩٠٢)باختصار

فلا يخلو المسلم حين يدعو الكريم المنان من أن يحصل واحدة من إحدى ثلاث . فعن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها أثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث أما أن تعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها قالوا إذا نكثر قال الله أكثر)[1]

● من فضائل الدعاء :

١. كفى بفضله أن يصل العبد الضعيف بربه العظيم الجليل وهو سبب لتعلق القلب بالله .

٢. أن الله أمر به وهو لا يأمر إلا بما يحب ، فمن كان يحب الله فهو مسارع لما يحب سبحانه كما ورد في آيات كثيرة منها قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر: ٦٠

٣. إن ترك الدعاء سبب لغضبه سبحانه عن أبي هريرة ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ(أنه من لم يسأل الله يغضب عليه) رواه الترمذي وحسنه الألباني .

٤. أن الدعاء هو العبادة عن النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ قال : (الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر: ٦٠[2]

٥. تحقيق المعية الخاصة للعبدكما في الحديث القدسي : (إن الله يقول أناعند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني) رواه مسلم والمقصود بمعية الله هنا المعية الخاصة . وذكر ابن رجب " أن المعية الخاصة تقتضي النصرة التأييد والحفظ والإعانة وأن المعية العامة تقتضي علمه وإطلاعه ومراقبته لأعمالهم "[3]

٦. أنه يرد القضاء بإذن الله عن النبي ﷺ قال :(لايرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر)رواه الترمذي وحسنه الألباني

٧. انه سبب لزيادة الإيمان،وعقيدة أهل السنة والجماعة إن الإيمان يزداد بالطاعة وينقص بالمعصية ولاشك أنه طاعة.

● من أسباب إجابة الدعاء:

١) تذلل العبد ومسكنته وإظهار فقره بين يدي الله واعترافه بتقصيره وذكر حاجته ومسكنته .

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله كلاماً جميلاً في هذا " قال:

"فالدعاء الذي تقدمه الذكر والثناء أفضل وأقرب إلى الإجابة من الدعاء المجرد فإن انضاف إلى ذلك إخبار العبد بحاله ومسكنته وافتقاره واعترافه كان أبلغ في الإجابة وأفضل فإنه يكون قد توسل المدعو بصفات كماله وإحسانه وفضله وعرض بل صرح بشدة حاجته وضرورته وفقره ومسكنته فهذا المقتضى منه وأوصاف المسئول مقتضى من الله فاجتمع المقتضي من السائل والمقتضى من المسئول في الدعاء وكان أبلغ وألطف موقعا وأتم معرفة وعبودية وأنت ترى في المشاهد . ولله المثل الأعلى . أن الرجل إذا توسل إلى مايريد معروفة بكرمه وجوده وبره وذكر حاجته هو وفقره ومسكنته كان أعطف لقلب المسؤول وأقرب لقضاء حاجته فإذا قال له : أنت جودك قد سارت به الركبان

---

١ تعليق شعيب الارنؤوط : إسناده جيد .

٢ رواه الاربعة وصححه الالباني

٣ في شرح الحديث التاسع والعشرين من الاربعين النووية : نقلا عن فتاوى الشيخ ابن عثيمين ٢٦٤/٣ .

وفضلك كالشمس لا تنكر .. وقد بلغت بي الحاجة والضرورة مبلغا لا صبر معه ونحو ذلك كان أبلغ في قضاء حاجته من أن يقول ابتداءً أعطني كذا وكذا فإذا عرفت هذا فتأمل قول موسى ﷺ في دعائه { رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير } وقول ذي النون في دعائه { لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين } وقول أبينا آدم { ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين } وفي الصحيحين أن أبا بكر الصديق قال : يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي فقال:[قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم]فجمع في هذا الدعاء الشريف بين الاعتراف بحاله والتوسل إلى ربه بفضله وجوده وأنه المنفرد بغفران الذنوب ثم سأل حاجته بعد التوسل بالأمرين معا فهكذا أدب الدعاء وآداب العبودية "[1]

٢.تجنب أكل الحرام عن أبي هريرة قال قال رسول ﷺ: ((أيها الناس إن الله طيب لا يقبل الا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١ ﴾ المؤمنون: ٥١ وقال﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢ ﴾ البقرة: ١٧٢ ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ ﴾ البقرة: ٥٧ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب، يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك)) رواه مسلم

٣.بر الوالدين :قال عمر إن رسول الله ﷺ قد قال : « يَأْتِى عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ » رواه مسلم بحديث طويل هذا بعضه .

عن عبد الله بن عمر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً ، وَلاَ مَالاً فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً ، أَوْ مَالاً فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِئَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَيَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ

[1] فضائل الذكر والدعاء ابن القيم ص ١١٨_١١٩

غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ لاَ تَسْتَهْزِئْ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ" رواه البخاري

٤.الدعاء بالخالص من صالح الدعاء .

كما سبق الحديث السابق (أصحاب الغار) فيقول العبد اللهم إن كنت فعلت كذا خالصا لوجهك وقبلته مني فأعطني كذا فأفرج عني كذا ..

٥.دعاء المسلم لأخيه في ظهر الغيب .

عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان- وكانت تحته الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقال أتريد الحج العام فقلت نعم . قالت فادع الله لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول : ((دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل)) رواه مسلم .

٦. الدعاء بدعوة ذي النون يونس عليه السلام :

قال رسول الله ﷺ : ((دعوة ذي النون إذ دعاء وهو في بطن الحوت لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له)) رواه الترمذي وصححه الألباني .

٧. الدعاء بالاسم الأعظم لله .

عن بريدة الأسلمي قال سمع النبي ﷺ رجلا يدعو وهو يقول اللهم إني أسالك بأني أشهد أنك أنت الله لا اله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال فقال : ((والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى)) رواه أهل السنن وصححه الألباني .

٨. الدعاء في كل الأحوال :

في الحديث عنه ﷺ:(من سره أن يستجاب له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء)) رواه الترمذي وحسنه الألباني.

٩.عدم استبطاء الإجابة :

والمقصود ماورد فِي صَحِيحِ مسلم قال ﷺ:{ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت قد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء}"فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء قال أهل اللغة يقال حسر واستحسر اذا أعيا وانقطع عن الشيء والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله تعالى لايستكبرون عن عبادته ولايستحسرون أى لاينقطعون عنها ففيه أنه ينبغى إدامة الدعاء ولا يستبطئ الاجابة "[1] وليس المراد دعاء العبد ربه تعجيل مسألته، فذلك جائز.

[1] شرحه مسلم للإمام النووي.

● **أوقات وأحوال يستجاب فيها الدعاء :**

١/ ثلث الليل الآخر وأدبار الصلوات المكتوبات :

سئل رسول الله : ((أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات)) رواه الترمذي وحسنه الألباني .

٢/ بين الأذان والإقامة :

عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ "((ثنتان لا تردان أو قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا)) رواه أبو داود وصححه الألباني

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلا قال يا رسول الله ﷺ: ((إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله ﷺ قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه)) رواه أبو داوود والنسائي وصححه الابابي .

عن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال : ((الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة)) رواه الترمذي وصححه الألباني .

٣/ دعوة الغازي والحاج والمعتمر :

عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال :((الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم)) رواه ابن ماجه وحسنه الألباني .

٤/ من استيقظ من الليل فدعا وخاصة إذا كان قد نام على طهارة :

عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: ((مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ.)) رواه البخاري .

عن معاذ بن جبل ان رسول الله ﷺ قال : ((ما من مسلم يبيت على ذكر الله طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه)) رواه ابو داود وصححه الألباني .

٥/ الدعاء ساعة الجمعة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال : ((فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهْوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا)) رواه البخاري .

وقد اختلف في تعيينها على أقوال كثيرة وأقربها للدليل قولان :

ق١ :مابين جلوس الإمام على المنبر الى حين فراغه من الصلاة عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبد الله بن عمر أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلاَةُ »رواه مسلم .

ق٢: أنها بعد العصر إلى غروب الشمس عن عبدا لله بن سلام قال : قلت ورسول الله ﷺ جالس أننا لنجد في كتاب الله في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله فيها شيئا إلا قضى له حاجته قال عبد الله فأشار إلى رسول

الله ﷺ أو بعض ساعة . فقلت:صدقت أو بعض ساعة . قلت أي ساعة هي ؟ قال (هي آخر ساعات النهار) قلت إنها ليست ساعة صلاة قال:(بلى إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لا يحبسه إلا الصلاة فهو في صلاة) [1]

٦/ الدعاء في السجود :

في الحديث أن رسول الله ﷺ قال :(أَلاَ وَإِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِى الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ ».رواه مسلم

٧/ عند تغميض الميت :

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِى سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ ». فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ « لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ». ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِى سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِى الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِى عَقِبِهِ فِى الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَافْسَحْ لَهُ فِى قَبْرِهِ. وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ ».قال الالباني صحيح.

٨/الدعاء يوم عرفه :

في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : ((أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا اله الا الله وحده لا شريك له)) حسنه الألباني في صحيح الجامع .

٩/ الدعاء في ليلة القدر :

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَدْعُو ؟ قَالَ : تَقُولِينَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي.)) رواه ابن ماجه وقال الإرنؤوط صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين .

١٠/ دعوة المظلوم والمسافر والوالد على ولده:

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ « ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ».رواه ابو داود وحسنه الالباني .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ ... واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب)) رواه البخاري

١١/ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن حذيفة عن اليمان :عن النبي ﷺ : قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) رواه الترمذي وحسنه الألباني

١٢/ تأدية الفرائض والمداومة على فعل النوافل :

وذلك يوصل إلى حب الله للعبد فإذا أحبه استجاب دعائه

---

[1] رواه ابن ماجه وقال الألباني حسن صحيح .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ.) البخاري

● من آداب الدعاء ومستحباته :

١.أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على نبيه عليه الصلاة والسلام .

أ / عن عبد الله قال كنت أصلي والنبي ﷺ و أبو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم الصلاة على النبي ﷺ ثم دعوت لنفسي فقال النبي ﷺ سل تعطه سل تعطه)) رواه الترمذي وقال الألباني حسن صحيح .

ب/ عن فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَجِلَ هَذَا ». ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ ».صححه الألباني

عن عمر بن الخطاب قال : "إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لايصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ"[١]

وقد ذكر ابن القيم أن الصلاة على النبي ﷺ في الدعاء على ثلاث مراتب هي :

- أن يصلي عليه في أول الدعاء بعد الثناء على الله تعالى .
- أن يصلي عليه في أول الدعاء بعد الثناء على الله وفي وسطه وآخره .
- أن يصلي عليه في أوله بعد الثناء على الله وآخره والله اعلم .

٢.أن يتضمن الدعاء دعاء الله بأسمائه العلى وصفاته الحسنى .

وهي متضمنة لمدحه وثنائه سبحانه أتم المدح والثناء وقد سبق أن ذلك من آداب الدعاء بها كما قال عزوجل :**قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٠

٣.الجزم بالدعاء

عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ. رواه البخاري

قال الإمام النووي رحمه الله : ((قال العلماء عزم المسألة الشدة في طلبها والحزم من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الإجابة ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب وكراهة التعليق على المشيئة قال العلماء سبب كراهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة الا في حق من يتوجه عليه الإكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله ﷺ في آخر الحديث فإنه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستعفاء عن المطلوب والمطلوب منه " شرح النووي على مسلم ١٧/٧

١ قال أحمد شاكر له حكم الرفع ، نقلا من موسوعة نضرة النعيم وحسنه الألباني

٤. اخفاض الصوت بالدعاء بين المخافتة والجهر .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠ قال عائشة ﷺ " أنزل هذا في الدعاء " أخرجه البخاري ومسلم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الأعراف: ٥٥

قال بعض المفسرين " المعتدين الذين يرفعون أصواتهم بالدعاء .

٥_٧.استقبال القبلة ورفع اليدين والطهارة

قال ابن حجر رحمه الله :"وقد ورد في استقبال القبلة في الدعاء من فعل النبي ﷺ عدة أحاديث منها حديث عمر عند الترمذي وقد قدمته في باب رفع اليدين في الدعاء ولمسلم والترمذي من حديث ابن عباس عن عمر لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه الحديث وفي حديث بن مسعود استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش الحديث متفق عليه

٨.تكرار الدعاء ثلاثا

كما ورد في قصة صلاة النبي عند الكعبة ﷺ: (بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت ، وأبو جهل وأصحاب له جلوس ، وقد نحرت جزور بالأمس . فقال أبو جهل : أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه ، فيضل في كتفي محمد إذا سجد ؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه . قال : فاستضحكوا . وجعل بعضهم يميل على بعض . وأنا قائم أنظر . لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ والنبي ساجد ، ما يرفع رأسه . حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة . فجاءت ، وهي جويرية ، فطرحته عنه . ثم أقبلت عليهم تشتمهم . فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم . وكان إذا دعا ، دعا ثلاثا . وإذا سأل ، سأل ثلاثا . ثم قال (اللهم ! عليك بقريش) ثلاث مرات . فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك . وخافوا دعوته . ثم قال (اللهم ! عليك بأبي جهل **بن** هشام ، وعتبة **بن** ربيعة.....فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق ! لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر . ثم سحبوا إلى القليب ، قليب بدر)رواه مسلم

٩.احسان الظن بالله أنه يستجيب لعبده ماكان سؤله خير له.

في الحديث القدسي : (إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني) رواه مسلم

{وَاعْلَمْ أَنَّ الدَّوَاءَ إِنَّمَا يَنْفَعُ غَالِبًا مَنْ تَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ وَعَمِلَهُ بِاعْتِقَادٍ حَسَنٍ وَكُلَّمَا قَوِيَ الِاعْتِقَادُ وَحَسُنَ الظَّنُّ كَانَ أَنْفَعَ .... فَالْعَارِفُ هَذِهِ الْأُمُورُ يَنْظُرُ فِيهَا وَيَعْلَمُ أَنَّ عَدَمَ إجَابَتِهِ إمَّا لِعَدَمِ بَعْضِ الْمُقْتَضَى أَوْ لِوُجُودِ مَانِعٍ فَيَتَّهِمُ نَفْسَهُ لَا غَيْرَهَا وَيَنْظُرُ فِي حَالِ سَيِّدِ الْخَلَائِقِ وَأَكْرَمِهِمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ كَانَ اجْتِهَادُهُ فِي وَقْعَةِ بَدْرٍ وَغَيْرِهَا ، وَيَثِقُ بِوَعْدِ رَبِّهِ فِي قَوْلِهِ :{أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }وَقَوْلِهِ:{أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذَا دَعَانِ }وَلِيَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ مَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ عَلَى خَيْرٍ وَلَا بُدَّ وَأَنَّ مَنْ لَمْ يُجِبْ إلَى دَعْوَتِهِ حَصَلَ لَهُ مِثْلُهَا....(سبق ذكره}[1]

[1] الآداب الشرعية لابن مفلح ج ١